Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشّبابُ الحائرُ

يقوم الكون بكلّ ما فيه ومن فيه . فما من كائن حيّ أو غير حيّ ، عاقل أو غير عاقل ، منظور أو غير منظور إلا يؤدّي قسطه من العمل في بناء ما يجب بناؤه ، وترميم ما يحتاج إلى الترميم ، وهدم ما يستدعي الهدم في الهيكل العجيب الذي ندعوه العالم أو المسكونة . ونحن لو شئنا أن نرتّب الكائنات من حيث قيمتها أو أهميّتها في حياة الكون لما استطعنا إلى ذلك سبيلاً . إذ ليس ما يكفل لنا أن ما نضعه اليوم في رأس القائمة لن يصبح غداً في أسفلها . ذلك لأنّنا نؤخذ بالمظاهر ، والمظاهر متقلّبة أبداً . . فهي أبداً خدّاعة . ومن ثمّ فنحن لا نستطيع أن نقيم لأيّ شيء وزناً في ذاته . وإنّما نحكم على الأشياء بنسبة ما تسبّبه لنا من نفع أو ضرر ، ومن لذّة أو ألم . والنفع والضرر واللذّة والألم أمور نسبيّة ومرهونة بظروف الزمان والمكان . فما يبدو لنا ضرراً في هذه الآونة من الزمان وهذه النقطة من المكان ، قد ينقلب نفعاً في آونة أخرى ومكان آخر ، مثلما تنقلب اللذّة ألماً والألم لذّة .